مصير الجن يوم القيامة

د. جاسم داود سلمان السامرائي
تدريسي في كلية الامام الاعظم (رحمه الله) الجامعة /
قسم أصول الدين – سامراء

الملخص

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيّين ، وعلى آله وصحبه اجمعين ، وبعد ...

من المعلوم أن الجنّ عالم كما الانس ، وهم يتعايشون ، ويقومون بأعمال دنيوية ، وربما يؤثرون علينا نحن البشر بشكل أو بآخر ، فيخالطوننا في سكننا ، ويأكلون ويشربون معنا ، وقد يفسدون علينا قلوبنا ، وعقولنا ، إن المعلومات التي جاءتنا بها النصوص القرآنية والنبوية كثيرة جداً ، وكون الموضوع يشغل عدداً من الناس أحببت أن أسلط الضوء في بحث عن مصيرهم يوم القيامة ، وجاء بعنوان : (مصير الجن يوم القيامة) وضمّ البحث مقدّمة ، وثلاثة مباحث ، المبحث الأول : التعريف بالجن ، والثاني : موت الجن وبعثهم يوم القيامة ، والثالث : دخول الجنّ النار والجنّة ، ثم ختمته بأهم النتائج ، وأردفت بقائمة المصادر والمراجع ، والله ولي التوفيق .

Abstract

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon our Prophet Muhammad, the seal of the prophets and his family and companions, and after ...

It is known that the jinn is a world like the human, and they live and do mundane work, and may affect us humans in one way or another, they come into contact with us in our housing, and eat and drink with us, and may spoil our hearts, and our minds, that the information received by the Quranic and prophetic texts are very many, and the subject concerns a number of people I liked to highlight in the search for their fate on the Day of Resurrection, and the title: (the fate of the jinn on Resurrection)

The research included an introduction, and three topics, the first topic: definition of the jinn, and the second: the death of the jinn and sent them on the Day of Resurrection, and the third: the entry of the jinn fire and paradise, and then sealed the most important results, and added to the list of sources and references, God grants success .

المقدمة

الحمد لله الّذي خلق الإنس والجنّ ليوحّدوه ويعبدوه، ويقدّسوه ويمجّدوه ويشكروه ولا يكفروه، ويطيعوه ولا يعصوه، وأرسل إليهم خاتم رسول (صلى الله عليه وسلم) ليعزّروه ويوقّروه ويطيعوه وينصروه، فعرّفهم ما فيه رشدهم ومصالحهم ليفعلوه، وما فيه غيّهم ومفاسدهم ليجتنبوه، وأخبرهم أنّ الشّيطان عدوّ لهم ليعادوه ويخالفوه.

والصلاة والسلام على رسولنا محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي أوكل إليه بيان ما ورد فيه بأقواله وأفعاله وتقريراته، ورضي الله عن الآل الصحابة أجمعين الذين اصطفاهم الله تعالى لخدمته، وعن التابعين وتابعيهم فلهم أجرهم وأجر من اقتدى بهم إلى يوم يلقونه.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم حبل الله المتين، ونوره المبين، وهو الذكر الحكيم، والواجب على العباد الإيمان بأن كل حرف فيه هو من الله تعالى، وأن إنكار شيء منه هو إنكار للدين، أو الاستهزاء بشيء مما فيه كفر صريح، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾[1]، ومما يؤسف به أن بعض من يحسب على المثقفين ينكر وجود الجن بداعي التطور، ويظن في هذا مواكبة لروح العصر.

ومن جهة أخرى يجهل بعض المسلمين مصير الجن، أو تكليفهم، أو إيمانهم من عدمه، لذلك رغبت في توضيح هذه المسالة في هذا البحث الموسوم (مصير الجن يوم القيامة).

حاولت فيه الإجابة عن هذه الشبهات أو التساؤلات، وذلك بالرجوع إلى نصوص

(١) سورة النساء: الآية ١٣٦.

القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وقد تتبعت أقوال العلماء في هذه المسائل في مئات المصادر والمراجع، مع أني لم أزد في التوثيق لهذه الأقوال عن أقدم ثلاثة مصادر لعدم إثقال الهوامش.

وبالنظر لمحدودية حجم هذا البحث، فلم أسهب في ذكر جميع أدلة الفرق، بل اقترت على أهمها، كما اقتصرت على ذكر أسماء الكتب في الهوامش، وأرجأت ذكر بطاقاتها إلى قائمة المصادر، ولم أترجم للأعلام الوارد ذكرهم في البحث لشهرتهم فضلاً عن محدودية حجم البحث.

وقد تضمن هذا البحث بعد هذه المقدمة الموجزة ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: في التعريف بالجن، وفيه مطلبان، بينت فيهما باختصار خلقهم وخصائصهم، وتكليفهم.

المبحث الثاني: موت الجن وبعثهم يوم القيامة، وفيه مطلبان، بينت فيهما موت الجن، وبعثهم يوم القيامة.

المبحث الثالث: دخول الجن النار الجنة، وفيه مطلبان، بينت فيهما حكم كافر الجن ومؤمنهم يوم القيامة.

ثم الخاتمة التي بينت فيها أهم النتائج.

ثم قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول
في التعريف بالجن

إن التعريف بالجن وذكر خصائصهم وحكم تكليفهم أمر واسع لا تتسع له صفحات هذا البحث، لذلك سأقتصر على أبرز المعلومات في هذين المطلبين:

المطلب الأول
خلقهم وخصائصهم

قبل بيان خلق الجن وخصائهم أعرف بمعنى كلمة الجن:

الجِنُّ في اللغة ضد الإنس الواحد جِنِّيٌّ، سميت بذلك لأنها تُتقى ولا تُرى، وأصل كلمة الجن: الاستتار، والجَانُّ: أبو الجن، والجان أيضًا حية بيضاء. فهذه المعاني تعود كلها إلى أصل واحد هو الاستتار[1].

والجنُّ في الاصطلاح: أجسام عاقلةٌ خفيةٌ يغلبُ عليهْم الناريةُ أو الهوائيةُ، وقيلَ: نوعٌ منَ الأرواحِ المجردةِ، وقيلَ: هيَ النفوسُ البشريةُ المفارقةُ عن أبدانِها، وفي الصحيح من الأقوال: وهم أجسام عاقلة تغلب عليها النارية[2]، كما يشهد له قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾[3].

أولاً: خلق الجن:

ذكر القرآن الكريم المادة التي خلق منها الجن في قوله تعالى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾[4].

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٣٠٨؛ لسان العرب: مادة (جنن) ١٣٨/ ٩٨.
(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم: ٩/ ٤٢؛ روح المعاني: ١٥/ ٩٢.
(٣) سورة الرحمن: الآية ١٥.
(٤) سورة الحجر: الآية ٢٧.

والسموم عند المفسرين تعني: لهب النار، ومن نار الشمس، والريح الحارة، والصواعق، وسمي سموماً لدخوله في مسام البدن[١].

والسم في أصل اللغة: يدل على مدخل في الشيء، كالثقب وغيره، والسموم: الريح الحارة، لأنها تداخل الأجسام مداخلة بقوة[٢].

وعلى هذا فتفسيرها بالريح الحارة هو الصحيح.

وذكر خلق الجن أيضًا في قوله سبحانه: ﴿خَلَقَ الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾[٣].

ومعنى المارِج عند المفسرين أقوال، هي: «هو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا التهبت». أو « هو المختلِط بعضُه ببعض من اللهب الأحمر والأصفر والأخضر الذي يعلو النار إذا أُوقِدَتْ». أو «هو لهب النار الصافي من غير دخان». أو «خَلْط من النار». أو «هو اللهب المختلط بسواد النّار»[٤].

وفي أصل اللغة فالمرج الخلط والاختلاط[٥]، لذلك فأصح الأقوال التي قيلت في تعريف المارج، هي التي تضمنت معنى الاختلاط، أي أنه لهيب مختلط.

أما من السنة، فعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ»[٦].

(١) ينظر: جامع البيان: ١٧/ ١٠٠؛ النكت والعيون: ٣/ ١٥٩؛ تفسير السمعاني: ٣/ ١٣٧.
(٢) ينظر: مقاييس اللغة: مادة (سمم) ٣/ ٦٢.
(٣) سورة الحجر: الآية ٢٧.
(٤) ينظر: جامع البيان: ٢٢/ ٣٧؛ تأويلات أهل السنة: ٩/ ٤٦٨؛ زاد المسير: ٢/ ٥٣٤.
(٥) ينظر: المفردات: ٦٧٤.
(٦) صحيح مسلم: كتاب الزهد والرقاق، باب في أحاديث متفرقة، ٤/ ٢٢٩٤، رقم (٢٩٩٦).

وما يجدر توضيحه هنا أمرين:

الأول: إن القرآن الكريم أطلق كلمة (الجان) عند الحديث عن خلقهم؛ لأن الجان هو أصل الجن وأبوهم، كما أن آدم (عليه السلام) هو أبو البشر.

أما من هو الجان، فهو إبليس. وقَيلَ: الجان: هو أبو الجن، وإبليس: هو أبو الشياطين[1]، والصحيح هو القول الأول.

الثاني: إن وصفهم تارة بالنار المختلطة، وتارة بالريح الحارة، والمعنى أنهم خلقوا من لهيب مختلط أصله الريح الحارة[2].

وتعدد أصل الخلق لا تنافي بينهما كما في وصف خلق آدم (عليه السلام) تارة من تراب وتارة من طين وتارة من صلصال، إنما يراد منه تعاقب مراحل الخلق.

في حين ذهب بعض المفسرين إلى التفريق بينهم تأسيساً على التفريق بين الجان وبين إبليس، وأن إبليس من الملائكة وليس من الجن، إذ روي ابن عباس (رضي الله عنهما): إن إبليس خلق من نار السموم، وخُلقت الجنّ الذين ذُكروا في القرآن من مارج من نار[3].

والصحيح هو القول الأول، وهو الصحيح المشهور، إذ أن إبليس من الجن وليس من الملائكة، كما يشهد لهذا قوله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾[4].

ثانيًا: خصائص الجن:

اتصف الجن بخصائص كثيرة شاركوا البشر في بعضها على خلاف فيها بين العلماء،

(١) ينظر: تأويلات أهل السنة: ٦/ ٤٣٦؛ الكشف والبيان: ٢٥/ ٣٠٩؛ التفسير البسيط: ١٢/ ٥٩٨.
(٢) ينظر: تفسير مقاتل: ١/ ٩٨؛ مفاتيح الغيب: ٢/ ٤٢٩؛ الإشارات الإلهية إلي المباحث الأصولية: ٤١٣.
(٣) ينظر: جامع البيان: ١٧/ ١٠٠؛ الكشف والبيان: ٥/ ٣٤٠؛ الهداية إلى بلوغ النهاية: ٦/ ٤٤٠٢.
(٤) سورة الكهف: الآية ٥٠.

واختصوا ببعض الصفات، أذكر أشهرها مع الاقتصار على دليل واحد لكل منها توخياً للاختصار:

١ - قدرة الجن على التشكل: إذ لديهم القدرة على التشكل بهيئة إنسان أو حيوان، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[1].

٢ - رؤية الجن: قال تعالى عن إبليس: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾[2]، والراجح لدى العلماء أن الجن لا يمكن رؤيتهم إلا في حال تشكلهم، ويمكن للأنبياء (عليه السلام) رؤيتهم في حال تشكلهم أو في غيرها[3].

٣ - الجن يتناكحون ويتناسلون: دل عليه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾[4].

٤ - الجن يأكلون ويشربون: فيه خلاف بين العلماء، والراجح أنهم يأكلون ويشربون، دل عليه الحديث الشريف: «... لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا يَكُونُ لَحْمًا وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُمْ». فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ»[5].

---

(١) سورة الأنفال: الآية ٤٨.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٢٧.

(٣) ينظر: أعلام الحديث: ١/ ٤٠٠؛ الفرق بين الفرق: ١٣٥؛ شرح السنة: ٣/ ٢٧٠.

(٤) سورة الكهف: الآية ٥٠.

(٥) صحيح مسلم: كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، ١/ ٣٣٢، رقم (٤٥٠).

٥ - السرعة الفائقة والقدرة على الأعمال الخارقة: دل على ذلك قوله تعالى عن طلب سليمان (عليه السلام) نقل عرش بلقيس: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾[١].

٦- أصناف الجن: الجن أصناف متنوعة، جاء ذلك في الحديث الشريف: «الْجِنُّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَثْلَاثٍ: فَثُلُثٌ لَهُمْ أَجْنِحَةٌ يَطِيرُونَ فِي الْهَوَاءِ، وَثُلُثٌ حَيَّاتٌ وَكِلَابٌ، وَثُلُثٌ يَحُلُّونَ وَيَظْعَنُونَ»[٢].

ولا يقتصر الأمر على هذا التقسيم، بل تواترت الدلائل على أنهم يصنفون بحسب قبائلهم أو بحسب البلاد التي هم فيها، وبحسب كفرهم وإيمانهم[٣].

المطلب الثاني

تكليف الجن

إن معرفة مصير الجن في الآخرة يترتب على معرفة تكليفهم، فإن لم يكونوا مكلفين فلا ثواب ولا عقاب، قال أبو الحسن الأشعري:

«واختلف الناس في الجن: هل هم مكلفون أم[٤] مضطرون؟

فقال قائلون من المعتزلة وغيرهم: هم مأمورون منهيون قد أمروا ونهوا؛ لأن الله عز وجل يقول: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْأِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ

(١) سورة النمل: الآية ٤٠.

(٢) شرح مشكل الآثار: ٧/ ٣٨١، رقم (٢٩٤١)؛ المستدرك: ٢/ ٤٩٥، رقم (٣٧٠٢). من حديث أبي ثعلبة الخشني (رضي الله عنه). قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه «. ووافقه الذهبي.

(٣) ينظر: أكام المرجان: ٣٨-٣٩.

(٤) الصحيح من حيث قواعد اللغة: أو.

وَالْأَرْضِ﴾[1]... الآية، وأنهم مختارون.

وزعم زاعمون أنهم مضطرون مأمورون»[2].

فأصحاب القول الأول يرون أن الجن مكلفون بأحكام الشريعة، مأمورون منهيون، بمِثلِ ما كُلِّفَ به بنو آدم[3]، وهو ما عليه جمهور علماء الأمة، قال الرازي:» وأطبق المحققون على أن الجن مكلفون»[4] ، ولا خلاف في هذا بين أهل النظر[5]، يشهد لهذا قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[6].

أما القول الثاني، أي: أن الجن مضطرون، فقد حكي عن الحشوية[7]، وعلى هذا فهم كالحيوانات غير قادرين على فعل طاعة أو ارتكاب معصية، فإن كانوا كذلك، فهم غير مكلفين، وعلى هذا لا يثابون ولا يعاقبون[8].

والأدلة على تكليفهم كثيرة جداً، اكتفي بما ذكر.

(١) سورة الرحمن: الآية ٣٣.
(٢) مقالات الإسلاميين: ٢/ ٣٢٦.
(٣) ينظر: المسالك في شرح موطأ الإمام مالك: ٧/ ٥٥٣.
(٤) مفاتيح الغيب: ٢٨/ ٢٨.
(٥) ينظر: أكام المرجان: ٦٢.
(٦) سورة الذاريات: الآية ٥٦.
(٧) الحشَوية: سُمُّوا بذلك لأنّهم كانوا في حلقة الحسن البصري، فوجدهم يتكلمون فقال: رُدّوا هؤلاء إلى حشاء الحلقة، فنسبوا إلى حشَاء فهم الحشَوية، وقيل سُمُّوا بذلك لأن منهم المجسمة، أو هم والجسم حشْوٌ، فعلى هذا القياس فيه يقال الحشْوية نسبة إلى الحشْو. ويسمون أيضا مجسمة أهل الحديث والمشبهة، لأنهم جعلوا الخالق تعالى جسماً، ووصفوه وشبهوه بكل ما يوصف به الجسم من أوصاف الأحداث. ينظر: الملل والنحل: ١/ ١٠٥؛ غاية المرام: ١٨٠.
(٨) ينظر: طريق الهجرتين: ٤١٨؛ أكام المرجان: ٦٢؛ فتح الباري: ٦/ ٣٣٤.

طبيعة التكاليف:

أما طبيعة التكاليف، فالجن كالأنس مكلفون بفعل الطاعات والقيام بالعبادات، ومنهيون عن المعاصي والمحرمات[1].

وذكر السبكي أن الجن مكلفون بكل شيء من هذه الشريعة؛ لأن النبي (عليه الصلاة والسلام) لما ثبت أنه مرسل إليهم، كما هو مرسل إلى الإنس، وإن الدعوة عامة، وكذلك الشريعة، لزمتهم جميع التكاليف إلا أن يقوم الدليل على التخصيص لبعضها[2].

وقال ابن تيمية: « ليس الجن كالإنس في الحد والحقيقة، فلا يكون ما أمروا به وما نهوا عنه مساوياً لما على الإنس في الحد والحقيقة؛ لكنهم شاركوهم في جنس التكليف بالأمر والنهي والتحليل والتحريم، بلا نزاع أعلمه بين العلماء»[3].

أما طبيعة هذه التكاليف وكيف يؤدونها فهذا في علم الله ليس من سبيل لمعرفته والبت فيه، وليست هناك أدلة قطعية عليه، فنحن لا نعلم هل يصلون أو يصومون أو يتوضؤون أو يزكون، وإن فعلوا هذه فكيف يؤدونها؟

والذي يميل إليه العقل أنهم يكلفون بما يتوافق مع طبيعتهم وقدراتهم؛ فإن كانوا أجساماً هوائية أو نارية؛ فإن الوضوء بالماء لا يناسبهم، وإن كانت لديهم قدرات تحمل كبيرة، فإن الصوم لن يكون مشكلة لهم، وإن كانت لهم سرعة الحركة، فليس في الحج أو العمرة أي مشقة لهم.

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ١٦٩؛ طريق الهجرتين: ٤١٨.
(٢) ينظر: فتاوى السبكي: ٢/ ٦٢٣.
(٣) المستدرك على مجموع الفتاوى: ٢/ ٢٤.

المبحث الثاني
موت الجن وبعثهم يوم القيامة

هذا المبحث مكرس لبيان أقوال العلماء في موت الجن وبعثهم في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول

موت الجن

هل الجن يموتون كما يموت غيرهم من المخلوقات مثل البشر والحيوانات؟

هذا الأمر ليس موضع اتفاق بين العلماء، وإن كان المشهور والصحيح عند العلماء موتهم، يشهد له قول ابن عباس (رضي الله عنهما) أن النبي (صلى الله عليه وسلم)، كان يقول: «أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي لاَ يَمُوتُ، وَالجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ»[1].

فهذا نص صحيح قاطع على موت الجن، وذلك أن كل حي سواه سبحانه فحياته عارية[2]، و«إنما خص هذين النوعين بالموت؛ وإن كان جميع الحيوان يموت؛ لأنَّ هذين النوعين هما المكلفان المقصودان بالتبليغ»[3]، إلا إبليس فيرجئ ليوم القيامة كما دل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾[4]، أي: النفخة الأولى ليذوق الموت بين النفختين[5].

---

(١) متفق عليه. صحيح البخاري: كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {وهو العزيز الحكيم} [إبراهيم: ٤]، ٩/ ١١٧، رقم (٧٣٨٣)؛ صحيح مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، ٤/ ٢٠٨٥، رقم (٢٧١٧). واللفظ للبخاري.

(٢) ينظر: الإفصاح: ٣/ ٨٥؛ عمدة القاري: ١٥/ ١٨٤.

(٣) المفهم: ٧/ ٤٦.

(٤) سورة الأعراف: الآية ١٥.

(٥) ينظر: تفسير سفيان الثوري: ٢٦١؛ جامع البيان: ١٢/ ٣٣٢؛ تفسير ابن أبي حاتم: ٧/ ٢٢٦٤.

وروي عن الحسن البصري (رحمه الله) أنه قال: الجن لا يموتون، قال قتادة: فقلت ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ﴾[1] ... الْآيَةَ، فسكت الحسن[2].

وبين الشبلي مغزى قول الحسن، بقوله:» ومعنى قول الحسن: أن الجن لا يموتون، أنهم منظرون مع إبليس، فإذا مات ماتوا معه، وظاهر القرآن يدل على أن إبليس غير مخصوص بالإنظار إلى يوم القيامة، وأما ولده وقبيله فلم يقم دليل على أنهم منظرون معه: وظاهر قوله تعالى ﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾[3] يدل على أن ثم منظرين غير إبليس، وليس في القرآن ما يدل على أن المنظرين هم الجن كلهم، فيتحمل أن يكون بعض الجن منظرين، وأما كلهم فلا دليل عليه»[4].

وقال ابن حجر الهيتمي:» فإن أراد الحسن أنهم لا يموتون مثلنا بل ينظرون مع إبليس فإذا مات ماتوا معه.

قلنا: إن أراد ذلك في بعضهم كشياطين إبليس وأعوانه فهو محتمل، وإن أراد أنهم كلهم كذلك نافاه ما قدمناه من الوقائع الكثيرة أنهم ماتوا وكفنوا ودفنوا»[5].

وهذا توجيه سديد، إذ أن هذا الأمر لا يغفل عنه عالم كبير مثل الحسن البصري، في حال صحة النقل عنه.

---

(١) سورة الأحقاف: الآية ١٨.

(٢) ينظر: جامع البيان: ٢٢/ ١١٩؛ المحرر الوجيز: ٥/ ١٠٠؛ البحر المحيط: ٩/ ٤٤٢. والخبر فيه معاذ بن هشام «صدوق ربما وهم». تقريب التهذيب:٥٣٦. وبقية رجاله ثقات.

(٣) سورة الأعراف: الآية ١٥.

(٤) آكام المرجان: ٢٠٨.

(٥) الفتاوى الحديثية: ٥٢.

المطلب الثاني

بعثهم يوم القيامة

الذي يتوافق مع العقل أن الجن شأنهم شأن الإنس وغيرهم من المخلوقات يبعثون يوم القيامة، إذ لا وجه ولا موجب لاستثنائهم من البعث.

وقد دلت على هذا شواهد كثيرة من الآيات القرآنية، منها مشاركتهم في الخطاب الإلهي مع الإنس في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (١٢٨) وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٢٩) يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾[1].

والمعنى: جَميعاً، أي: من يحشر من الثقلين. وهذا خطاب صريح بمحاسبة الجن والإنس يوم البعث، أي «يا معشر الجن ﴿اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾، أي: من إغوائهم وإضلالهم، أو منهم بأن جعلتموهم أتباعكم فحشروا معكم، كقولهم: استكثر الأمير من الجنود. ﴿وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ الذين أطاعوهم. ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ﴾، أي: انتفع الإنس بالجن بأن دلوهم على الشهوات وما يتوصل به إليها، والجن بالإنس بأن أطاعوهم وحصلوا مرادهم. وقيل: استمتاع الإنس بهم أنهم كانوا يعوذون بهم في المفاوز وعند المخاوف، واستمتاعهم بالإنس اعترافهم بأنهم يقدرون على إجارتهم. ﴿وَبَلَغْنا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنا﴾، أي: البعث وهو اعتراف بما فعلوه من طاعة الشيطان

(١) سورة الأنعام: الآيات ١٢٨-١٣٠.

واتباع الهوى وتكذيب البعث وتحسر على حالهم»[1].

وتمشياً مع قول القائلين: إن الجن لا يموتون إلا بموت إبليس، فإن إبليس لما طلب الإنظار، فأرجئ إلى يوم الوقت المعلوم؛ فإن إبليس «سأل ربه ما قد علم أنه لا سبيل لأحد من خلق الله إليه، وذلك أنه سأل النَّظِرة إلى قيام الساعة، وذلك هو يوم يبعث فيه الخلق، ولو أعطي ما سأل من النَّظِرة، كان قد أعطي الخلودَ وبقاءً لا فناء معه، وذلك أنه لا موت بعد البعث. فقال جل ثناؤه له: ﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾[2]، وذلك إلى اليوم الذي قد كتب الله عليه فيه الهلاك والموت والفناء، لأنه لا شيء يبقى فلا يفنى، غير ربِّنا الحيِّ الذي لا يموت»[3]، فالوقت المعلوم هو المعلوم «بموت الخلائق فيه، فأراد أن يذيقه ألم الموت قبل أن يذيقه العذاب الدائم في جهنم»[4].

من هذا فالجن يموتون كما يموت غيرهم، ويبعثون ليوم الحساب، ويشهد لهذا حديث أبي هريرة (رضي الله عنه)، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، قال: «لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ، مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ»[5].

قال النووي: «هذا تصريح بحشر البهائم يوم القيامة وإعادتها يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من الآدميين، وكما يعاد الأطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة، وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾[6]، وإذا ورد

(١) أنوار التنزيل: ٢/ ١٨٢. وينظر: لباب التأويل: ٢/ ١٥٧؛ روح المعاني: ١١/ ١٢٥.
(٢) سورة الحجر: الآيتان ٣٧-٣٨، سورة ص: الآيتان ٨٠- ٨١.
(٣) جامع البيان: ١٢/ ٣٣٠.
(٤) زاد المسير: ٢/ ٥٣٤.
(٥) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ٤/ ١٩٩٧، رقم (٢٥٨٢).
(٦) سورة التكوير: الآية ٥.

لفظ الشرع ولم يمنع من إجرائه على ظاهره عقل ولا شرع، وجب حمله على ظاهره»[1].

فإن حشرت الوحوش والمجانين والأطفال، فلم لا يحشر الجن؟

فإن قيل: إن المراد من الحديث التمثيل، وأن محاسبة البهائم غير متحقق؟

أجاب عن هذا القرطبي بقوله:» أن أبا هريرة (رضي الله عنه) حمل هذا الحديث على ظاهره، فقال: يؤتى بالبهائم فيقال لها: كوني تراباً، وذلك بعدما يقاد للجماء من القرناء، وحينئذ: ﴿وَيَقُولُ الكَافِرُ يَا لَيتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾[2].

وقد قيل في معنى الحديث: إن المقصود منه التمثيل على جهة تعظيم أمر الحساب والقصاص، والإغياء فيه حتى يفهم منه: أنه لا بد لكل أحد منه، وأنه لا محيص له عنه، ويتأيد هذا بما جاء في هذا الحديث عن بعض رواته من الزيادة، فقال: حتى يقاد للشاة الجلحاء من القرناء، وللحجر لم ركب على الحجر وعلى العود خدش العود فظهر من هذا: أن المقصود منه التمثيل المفيد للإغياء والتهويل، لأنَّ الجمادات لا يعقل خطابها ولا ثوابها ولا عقابها، ولم يصر إليه أحد من العقلاء، ومتخيله من جملة المعتوهين الأغبياء، ونظير هذا التمثيل قوله تعالى: ﴿وَلَو أَنَّ قُرآنًا سُيِّرَت بِهِ الجِبَالُ﴾[3]، وقوله: ﴿لَو أَنزَلنَا هَذَا القُرآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾[4]... الآية، فتدبر وجه التنظير، والله بحقائق الأمور عليم خبير»[5].

والذي يبدو أن التأويل الأول هو الصحيح، وأن حمل الأمر على التمثيل مجانبٍ للحقيقة، وقيل في الجواب عنه: « وتقرير القرطبيّ له، وتأييده بأثر لا يُعرف من أخرجه،

(١) شرح صحيح مسلم: ١٦/ ١٣٦.
(٢) سورة النبأ: الآية ٤٠.
(٣) سورة الرعد: الآية ٣١.
(٤) سورة الحشر: الآية ٢١.
(٥) المفهم: ٦/ ٥٦٤.

وحال إسناده شيء عجيب، وكذا قوله: إن الجمادات لا يُعقل خطابها، كيف يقول هذا من يقرأ قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾[٦]، وغير ذلك من الآيات؟ وأعجب من ذلك قوله: ومُتَخيِّله من جملة المعتوهين الأغبياء، كيف يكون من يعتقد ما أخبر الله به معتوهاً غبياً؟ بل الأمر بالعكس، فالمعتوه من يستبعد وقوع ما أخبر الله تعالى بوقوعه»[٧].

والحقيقة أن الأمور لا تحمل على التمثيل أو المجاز إلا إن لم تقب شرعاً أو عقلاً، بل أن الأعمال تتمثل يوم القيامة وهو أمر قائم فعلاً أخبر به رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، في الحديث الذي رواه أبو هريرة (رضي الله عنه) عنه، قال: «مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ، مُثِّلَ لَهُ مَالُهُ شُجَاعًا أَقْرَعَ، لَهُ زَبِيبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ - يَعْنِي بِشِدْقَيْهِ - يَقُولُ: أَنَا مَالُكَ أَنَا كَنْزُكَ « ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[٨] إِلَى آخِرِ الآيَةِ»[٩].

(٦) سورة الزلزلة: الآيتان ٤- ٥.

(٧) البحر المحيط الثجاج: ٤٠/ ٥٧٩.

(٨) سورة آل عمران: الآية ١٨٠.

(٩) صحيح البخاري: كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة، ٢/ ١٠٠، رقم (١٤٠٣)، كتاب تفسير القرآن، باب (وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ، بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ، سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)، ٦/ ٣٩، رقم (٤٥٦٥).

المبحث الثالث
دخول الجن النار والجنة

هذا المبحث لعرض أقوال العلماء وفي دخول الجن النار والجنة ومناقشتها في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول

مصير الكافرين من الجن

لا خلاف بين علماء المسلمين في دخول كفرة الجن النار[1]، ونقلب هذا الإجماع عدد كبير من العلماء، منهم:

قال النووي: « اتفق العلماء على أن الجن يعذبون في الآخرة على المعاصي»[2].

وقال ابن القيم: «وقد اتفق المسلمون على أن كفار الجن في النار»[3].

وقال الشبلي: «اتفق العلماء على أن كافر الجن معذب في الآخرة»[4].

وقال مرعي الحنبلي: « الجن مكلفون في الجملة إجماعاً، يدخل كافرهم النار، إجماعاً»[5].

وبهذا شهدت عشرات الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية، ودل عليه العقل أيضًا.

فمن الأدلة القرآنية الكثيرة على دخول الكافرين من الجن النار:

---

(١) ينظر: المعتمد في أصول الدين: ١٧٣؛ طريق الهجرتين: ٤١٧؛ الكافي من الأصول.: ٢/ ٤١٢.
(٢) شرح صحيح مسلم: ٤/ ١٧٧.
(٣) طريق السعادتين: ٤١٨.
(٤) أكام المرجان: ٧٤.
(٥) غاية المنتهى: ١/ ٢١٧.

قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[1]، أي: «لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين من كفار الإنس، ومن كفار الجن أجمعين»[2].

وقال جل جلاله: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[3]، « أي: جهنم تملأ من الجن والإنس لا غير»[4].

وقوله سبحانه عن كفرة الجن: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾[5]، والمعنى: « أما القاسطون، الذين كفروا، كانوا لجهنم حطباً، كانوا وقود النار يوم القيامة»[6].

وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾[7].

أي «هؤلاء الذين هذه الصفة صفتهم، الذين وجب عليهم عذاب الله، وحلَّت بهم عقوبته وسخطه، فيمن حلّ به عذاب الله على مثل الذي حلّ بهؤلاء من الأمم الذين مضوا قبلهم من الجنّ والإنس، الذين كذّبوا رسل الله، وعتوا عن أمر ربهم»[8].

المطلب الثاني

مصير المؤمنين من الجن

اختلف العلماء في مصير مؤمني الجن على ستة أقوال:

(١) سورة السجدة: الآية ١٣.
(٢) بحر العلوم: ٣/ ٣٦.
(٣) سورة ص: الآية ٨٥.
(٤) سورة مفاتيح الغيب: ٢٥/ ١٤٥.
(٥) سورة الجن: الآية ١٥.
(٦) معالم التنزيل: ٥/ ١٦١.
(٧) سورة الأحقاف: الآية ١٨.
(٨) جامع البيان: ٢٢/ ١١٩.

القول الأول: إنهم يدخلون الجنة بطاعتهم.

روي هذا عن ابن عباس، والضحاك وهو قول لعمر بن عبد العزيز، وابن أبي ليلى، والأوزاعي.

وإليه ذهب الأئمة مالك، والشافعي، وأحمد، وأصحابهم، ونسب لأكثر المفسرين[١].

حجتهم: عمدة أدلة هذا الفريق الآيات الدالة على دخول المؤتمنين الجن، وأن مؤمني الجن منهم، كما استدلوا بأدلة عقلية، مفادها إن كان على الجن العقاب في الإساءة وجب أن يكون لهم الثواب في الإحسان مثل الإنس[٢]، وهو استدلال منطقي وجيه.

واستدلوا أيضًا بعدد من الآيات القرآنية الخاصة بالجن، منها:

١ - قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ﴾[٣].

وجه الدلالة: «في الآية دليل على أن الجن تغشى كالإنس وتدخل الجنة، ويكون لهم فيها جنيات»[٤].

اعترض ابن كثير بان الاستدلال بهذه الآية فيه نظر[٥].

قلت: ولعله أراد أن مقصود الآية تنزيه الحور العين عن أي جماع سابق، وليس فيه دليل على أن الجنة يدخلون الجنة، ويشهد لهذا ما روي عن مجاهد قوله: «إذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجان على إحليله فجامع معه»[٦].

---

(١) ينظر: الكشف والبيان: ٩/ ٢٣.

(٢) ينظر: الكشف والبيان: ٩/ ٢٣؛ معالم التنزيل: ٤/ ٢٠٦؛ لباب التأويل: ٤/ ١٣٧.

(٣) سورة الرحمن: الآية ٥٦.

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ١٨١.

(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٧/ ٢٨٠.

(٦) جامع البيان: ٢٣/ ٦٥؛ الكشف والبيان: ٩/ ١٩١؛ الجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ١٨١.

٢ – قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[١].

وجه الدلالة: غد ابن كثير هذه الآية أقوى أدلة هذا الفريق، وقال: «وهذه الآية عامة في الإنس والجن، فهي من أدل دليل على أن الجن يدخلون الجنة إذا آمنوا واتقوا»[٢].

اعترض ابن نجيم: «أن المراد بالتوقف: التوقف في المأكل والمشرب والملاذ، لا الدخول فيه كدخول الملائكة للسلام والزيارة والخدمة»[٣].

٣ – واستدلوا بحدث جابر (رضي الله عنه) قال: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الرَّحْمَنِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَسَكَتُوا، فَقَالَ: « لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الجِنِّ لَيْلَةَ الجِنِّ فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُودًا مِنْكُمْ، كُنْتُ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، قَالُوا: لَا بِشَيْءٍ مِنْ نِعَمِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ فَلَكَ الحَمْدُ»[٤].

وجه الدلالة: أنه تعالى لم يكن «ليمتن عليهم بجزاء لا يحصل لهم»[٥].

ومكن الاعتراض على هذا بقول الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد» قال ابن حنبل: « كأن زهير بن محمد الذي وقع بالشام ليس هو الذي يروى عنه بالعراق، كأنه رجل آخر قلبوا اسمه، يعني: لما يروون عنه من المناكير. وسمعت محمد بن إسماعيل البخاري، يقول: أهل الشام يروون عن زهير بن محمد مناكير، وأهل العراق يروون عنه أحاديث مقاربة»[٦].

٤ – ومن الأثر استدلوا بقول ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: ((الخلق أربعة: فخلق

(١) سورة الرحمن: الآية ١٣ وغيرها من الآيات.
(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٧/ ٢٨٠.
(٣) الأشباه والنظائر لابن نجيم: ٢٨٢.
(٤) سنن الترمذي: أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الرحمن، ٥/ ٣٣٩، رقم (٣٢٩١).
(٥) تفسير القرآن العظيم: ٧/ ٢٨١.
(٦) سنن الترمذي: أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الرحمن، ٥/ ٣٣٩، رقم (٣٢٩١).

في الجنة كلهم، وخلقان في الجنة والنار، فأما الذين في الجنة كلهم فالملائكة، وأما الذين في النار كلهم فالشياطين، وأما الذين في الجنة والنار فالإنس والجن، لهم الثواب وعليهم العقاب))[٧].

يمكن الاعتراض على هذا الأثر أن في سنده: عبد الواحد بن عبيد مجهول، وقال البخاري: لم يصح حديثه[٨].

القول الثاني: إذا قُضيَ بين الناس، وأمر بأهل النار إلى النار قيل لمؤمني الجنّ ولسائر الأمم سوى ولد آدم: عُودُوا ترابًا، فإذا نظر الكفار إليهم قد عادوا ترابًا، قال الكافر: يا ليتني يا ليتني كنت ترابًا.

روي هذا عن ابن عباس (رضي الله عنهما)[٩]، وهو قول الليث بن أبي سليم[١٠]، وعبد الله بن ذكوان[١١]، وهو رواية عن مجاهد[١٢]، وبه قال الحسن البصري[١٣]، ونسب هذا القول للإمام أبي حنيفة[١٤].

وانفرد الرازي بالقول: « والصحيح أنهم في حكم بني آدم فيستحقون الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية، وهذا القول قول ابن أبي ليلى ومالك، وجرت بينه وبين

(٧) العظمة: ٥/ ١٦٩٥.
(٨) ينظر: الجرح والتعديل: ٦/ ٢٢؛ ميزان الاعتدال: ٢/ ٦٧٤.
(٩) تفسير ابن أبي حاتم: ٨/ ٢٧٨٦؛ تفسير القرآن العظيم: ٧/ ٢٨٠؛
(١٠) ينظر: الزهد لهناد: ٢/ ٤٢٦؛ الإشراف في منازل الأشراف: ٢٨٦؛ الكشف والبيان: ٩/ ٢٣. وغيرها من المصادر.
(١١) ينظر: جامع البيان: ٢٤/ ١٨١؛ الكشف والبيان: ١٠/ ١٢٠.
(١٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٢٩٧.
(١٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٢١٧؛ عمدة القاري: ٦/ ٣٨؛ فتح القدير: ٥/ ٣١.
(١٤) ينظر: الكشف والبيان: ٩/ ٢٣، ٢٤/ ١٤٢؛ معالم التنزيل: ٤/ ٢٠٦؛ الجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٢١٧. وغيرها.

أبي حنيفة في هذا الباب مناظرة»[1].

قال افتخار الدين البخاري:» وفي الأجناس: قال أبو حنيفة رضي الله عنه ليس للجن ثواب»[2].

وقال ابن نجيم: « ففي البزازية معزياً إلى الأجناس عن الإمام: ليس للجن ثواب، وفي التفاسير توقف الإمام في ثواب الجن»[3].

حجتهم: الأساس في حجج هذا الفريق أنه لم يرد في القرآن الكريم ولا في السنة الثابتة ما يشير إلى دخول الجن الجنة، ومما استدلوا بما يأتي:

١ – قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[4].

وجه الدلالة: «أن الجن المؤمنين لا يدخلون الجنة، وإنما جزاء صالحيهم أن يجاروا من عذاب النار يوم القيامة، إذ لو كان لهم جزاء على الإيمان أعلى من هذا، لأوشك أن يذكروه»[5].

وقال ابن نجيم: « والمغفرة لا تستلزم الإثابة لأنه ستر، ومنه المغفر للبيضة، والإثابة بالوعد فضل»[6].

٢ – أنه « ليس للجن ثواب؛ لأن الثواب فضل من الله، فلا يقال برحمة الله به لهم إلا

(١) مفاتيح الغيب: ٢٨/ ٢٩.
(٢) خلاصة الفتاوى: ١٩٦.
(٣) الأشباه والنظائر لابن نجيم: ٢٨١.
(٤) البحر المحيط: ٤/ ٦٥١.
(٥) محاسن التأويل: ٨/ ٤٥٩.
(٦) الأشباه والنظائر لابن نجيم: ٢٨١.

ببيان من الله، ولم يذكر الله في حقهم إلا عقوبة عاصيهم لا ثواب طائعهم»[1].

اعترض محمد عبدة بقوله: « وليث هذا مضطرب الحديث وإن روى عنه مسلم، وقد اختلط عقله في آخر عمره، ولعله قال هذا القول وغيره مما أنكر عليه بعد اختلاطه»[2].

ويمكن الجواب عن هذا أن الرواية شيء، والرأي شيء آخر، وأن مسلماً لم يرو عنه، بل روى عنه مقروناً[3].

فضلاً عن أن الليث لم ينفرد بهذا الرأي، فقد روي عن غيره، كما روي عن ابن عباس (رضي الله عنه)، كما في الخبر الآتي:

٣ – روى ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن ليث أراه، عن رجل، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قوله: «لا يدخل مؤمنو الجن الجنة، لأنهم من ذرية إبليس، ولا تدخل ذرية إبليس الجنة»[4].

ورواه من طريق آخر، قال: « حدثنا أبي قال: حدثت عن جرير، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لا يدخل مؤمنو الجن الجنة، لأنهم من ذرية إبليس، ولا تدخل ذرية إبليس الجنة»[5].

ويمكن الاعتراض على هذا : إن في السندين ليث بن أبي سليم صدوق اختلط جدًا ولم يتميز حديثه فترك[6].

القول الثالث: إن مؤمنين الجن حول الجنّة في ريض ورحاب وليسوا فيها.

---

(١) البحر المحيط: ٤/ ٦٥١.
(٢) تفسير المنار: ٨/ ٩٧.
(٣) ينظر: الكاشف: ٢/ ١٥١.
(٤) تفسير ابن أبي حاتم: ٨/ ٢٧٨٦؛ تفسير القرآن العظيم: ٧/ ٢٨٠.
(٥) تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٢٩٧؛ تفسير القرآن العظيم: ٧/ ٢٨٠؛
(٦) ينظر: الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي: ٣/ ٢٩؛ تقريب التهذيب: ٤٦٤.

روي عن عمر بن عبد العزيز[1].

وقال ابن تيمية: «وهذا القول مأثور عن مالك والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد»[2].

وقال ابن حجر: «وهو منقول عن مالك وطائفة»[3].

«وقال سهل بن عبد الله: يكونون في ربض الجنة يراهم المؤمنون من حيث لا يرونهم»[4].

وصحح السيوطي هذا القول[5].

واعترض عليه بالقول: «ومثل هذا لا يعلم إلا بتوقيف تنقطع الحجة عنده، فإن ثبتت حجة يجب اتباعها وإلا فهو مما يحكى ليعلم، وصحته موقوفة على الدليل»[6].

القول الرابع: أنهم على الأعراف بين الجنة والنار، وعلى هذا فهم يدخلون الجنة لاحقاً، إذ أن الجنة في عاقبة أصحاب الأعراف.

روى أنس (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: «إِنَّ مُؤْمِنِي الْجِنِّ لَهُمْ ثَوَابٌ، وَعَلَيْهِمْ عِقَابٌ»، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ثَوَابِهِمْ، وَعَنْ مُؤْمِنِيهِمْ. فَقَالَ: «عَلَى الْأَعْرَافِ، وَلَيْسُوا فِي الْجَنَّةِ مَعَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)». فَسَأَلْنَاهُ: وَمَا الْأَعْرَافُ؟ قَالَ: «حَائِطُ الْجَنَّةِ تَجْرِي فِيهِ الْأَنْهَارُ، وَتَنْبُتُ فِيهِ الْأَشْجَارُ وَالثِّمَارُ»[7].

(١) ينظر: الكشف والبيان: ١٠/ ١٢١.
(٢) مجموع الفتاوى: ١٩/ ٣٩.
(٣) فتح الباري: ٦/ ٣٤٦.
(٤) طريق الهجرتين: ٤١٨.
(٥) ينظر: معترك الأقران: ٢/ ٤٧٢، ٣/ ٤٢٣.
(٦) مفتاح دار السعادة: ١/ ١٠٧.
(٧) البعث والنشور للبيهقي: ١٠٧؛ تاريخ مدينة دمشق: ٦٣/ ٢٩٩؛ الدر المنثور: ٣/ ٤٦٥.

واعترض الشبلي قال: « قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي تغمده الله تعالى برحمته هذا منكر جدًا، والله تعالى أعلم»[1].

وما ذكره صحيح، ففي سند الحيث الوليد بن موسى الدمشقي: « قال الدارقطني: منكر الحديث، وقواه أبو حاتم. وقال غيره: متروك»[2].

واعترض أيضًا بأن هذا القول لا دليل عليها[3].

القول الخامس: يلهم الجن التسبيح.

روي «عن مجاهد: أنه سئل عن الجن المؤمنين يدخلون الجنة؟ قال: يدخلونها، ولكن لا يأكلون فيها ولا يشربون، يلهمون التسبيح والتقديس؛ فيجدون فيه ما يجد فيه أهل الجنة من لذيذ الطعام والشراب»[4].

وذكر هذا القول من دون عزو[5]، وذكره ابن نجيم ونسبه للضحاك[6].

ويمكن لي الاعتراض عليه بأن في إسناده ضرار بن عمرو له مناكير[7]، وابنه عبيد الله قال عنه الذهبي: « لا يحتج به ولا كرامة»[8].

واعترض أيضًا بأن هذا القول لا دليل عليها[9].

---

(١) أكام المرجان: ٩٦.

(٢) ميزان الاعتدال: ٤/ ٣٤٩.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٧/ ٢٨١.

(٤) المجالسة وجواهر العلم: ٤/ ٥٢، رقم (١٢١٢). وينظر: حياة الحيوان الكبرى: ١/ ٢٩٣؛ إرشاد الساري: ٥/ ٣٠٥.

(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٧/ ٢٨١؛ إرشاد الساري: ٥/ ٣٠٥.

(٦) ينظر: الأشباه والنظائر لابن نجيم: ٢٨٤؛ غمز عيون البصائر: ٣/ ٤١٥.

(٧) ينظر: ميزان الاعتدال: ٢/ ٣٢٨.

(٨) المصدر نفسه: ٣/ ١٠.

(٩) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٧/ ٢٨١.

أما نسبة هذا القول للضحاك فيعارضه ما روي عنه قوله: «الجن يدخلون الجنة، ويأكلون ويشربون»[1].

ونقل القاسمي عن الضحاك أيضًا قوله: « ومن جوز أن يكون رسلهم منهم، يدخلون الجنة»[2]، وانفرد القاسمي به.

القول السادس: التوقف في شأنهم.

نسب هذا القول للإمام أبي حنيفة[3]، فقيل: « توقف أبو حنيفة في ثواب الجن في الجنة، ونعيمهم؛ لأنه لا استحقاق للعبد على الله تعالى، ولم يقل بطريق الوعد في حقهم، إلا المغفرة والإجارة، وهو مقطوع به، وأما نعيم الجنة فموقوف على الدليل، وهذا وهو الظاهر يدل على توقف أبي حنيفة في شأنهم لا الجزم بعدم ثوابهم» [4].

وذكر أيضًا من غير عزو[5].

ونقل القرطبي عن القشيري قوله: «والصحيح أن هذا مما لم يقطع فيه بشيء، والله أعلم»[6].

القول الراجح:

في الحقيقة لم أجد في الأدلة القرآنية أو الأحاديث التي استدل بها أصحاب القول الأول دليلاً قطعياً على دخول مؤمني الجن الجنة، ولو كانت هذه الأدلة قطعية أو قوية لما اختلف العلماء فيها.

(١) العظمة: ٥/ ١٩٦٩؛ الكشف والبيان: ٩/ ٢٣؛ التفسير البسيط: ٢٠/ ٢٠٢.
(٢) محاسن التأويل: ٨/ ٤٥٩.
(٣) ينظر: غمز عيون البصائر: ٣/ ٤٠٦؛ التفسير المظهري: ١٠/ ٨٩.
(٤) حاشية الشهاب: ٨/ ٣٦؛ روح المعاني: ١٣/ ١٨٩.
(٥) ينظر: فتح الباري: ٦/ ٣٤٦.
(٦) الجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٢١٨؛ التفسير الوسيط لمجمع البحوث: ٩/ ٩٣٧.

ولكن الأدلة العقلية والمنطقية هي التي ترجح هذا القول، مع وجوب الإشارة إلى وجاهة القولين الثاني والسادس، ولكن موافقة جمهور العلماء أولى.

الخاتمة

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

في خاتمة هذا البحث ألخص أهم النتائج بما يأتي:

١. الجن أجسام عاقلة تغلب عليها النارية، خلقت من نار.

٢. إن إبليس من الجن وليس من الملائكة.

٣. اتصف الجن بخصائص كثيرة انفردوا بها عن البشر، منها: قدرتهم على التشكل، وعدم رؤيتهم، وسرعتهم الفائقة والقدرة على الأعمال الخارقة.

٤. الجن مكلفون كالإنس، أما طبيعة هذه التكاليف وكيف يؤدونها فهذا في علم الله ليس من سبيل لمعرفته والبت فيه.

٥. الجن يموتون كما يموت الإنس، إلا إبليس فقد أرجئ إلى يوم الوقت المعلوم، وهو النفخة الأولى.

٦. يبعث الجن يوم القيامة ويحاسبون.

٧. يدخل كفرة الجن النار.

٨. الراجح أن مؤمني الجن يدخلون الجنة.

والله الهادي إلى سواء السبيل.

المصادر والمراجع

١. إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (ت٩٢٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، بلا تاريخ.

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ.

٣. الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية، نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عيد الكريم الطوفي الصرصري الحنبلي (ت٧١٦هـ)، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٤. الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، زين الدين بن إبراهيم بن محمد الشهير بابن نجيم (ت٩٧٠هـ)، وضع حواشيه وخرج أحاديثه زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٥. الإشراف في منازل الأشراف، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان المعروف بان أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، تحقيق الدكتور نجم عبد الرحمن خلف، مكتبة الرشد. الرياض، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٦. أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت٣٨٨هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود. مركز إحياء التراث، مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

٧. الإفصاح عن معاني الصحاح، عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد المعروف بان هبيرة (ت٥٦٠هـ)، تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤١٧هـ.

٨. آكام المرجان في أحكام الجان، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي

الحنفي (ت٧٦٩هـ)، تحقيق إبراهيم محمد الجمل، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٣م.

٩. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي الشافعي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٠. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٥هـ)، تحقيق الدكتور محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ.

١١. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد علي آدم الأثيوبي، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤٢٦ه- ١٤٣٤م.

١٢. البحر المحيط، أبو عبد الله أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، الشهير بابن حيان وبأبي حيان (ت٧٥٤هـ)، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

١٣. البعث والنشور، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

14. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الشافعي المعروف بابن عساكر (ت571هـ)، تحقيق عمرو غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1415هـ-1995م.

١٥. تأويلات أهل السنة، أبو منصور محمد بن محمد الماتريدي (ت٣٣٣هـ)، تحقيق الدكتور مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٦. التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ)، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ.

١٧. تفسير السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت٤٨٩هـ)، تحقيق ياسر إبراهيم، وغنيم عباس غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

١٨. تفسير القرآن العظيم مسندًا عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والصحابة والتابعين، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن أبي حاتم الرازي. (ت٣٢٧هـ)، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.

١٩. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ.

٢٠. التفسير المظهري، محمد ثناء الله العثماني الحنفي المظهري الباني بتي (ت١٢٢٥هـ)، تحقيق غلام نبي تونسي، المكتبة الرشدية، باكستان، ١٤١٢هـ.

٢١. تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم)، محمد رشيد بن علي رضا القلموني الحسيني (ت١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

٢٢. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٢٣. تفسير سفيان الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (ت١٦١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٢٤. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي المتوفى سنة (١٥٠هـ) تحقيق أحمد فريد، دار الكتب العلمية لبنان، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

٢٥. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي

(ت٨٥٢هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٢٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٢٧. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

٢٨. الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي (ت٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٢٧١هـ-١٩٥٢م.

٢٩. حياة الحيوان الكبرى، لكمال الدين أبي البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري الشافعي (ت٨٠٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٣٠. خلاصة الفتاوى (الخلاصة)، افتخار الدين طاهر أحمد بن عبد الرشيد البخاري (ت٥٤٢هـ)، تحقيق كتاب الغصب إلى نهاية المخطوطة، آلاء عبد الله حمود السعدون أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الشريعة والقانون - الجامعة الإسلامية - بغداد، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٣١. الدر المنثور، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣م.

٣٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

٣٣. زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن

الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ.

34. الزهد، هناد بن السري الكوفي (ت243هـ)، تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، 1406هـ.

٣٥. سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

٣٦. شرح السنة، محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي (ت٥١٦هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق - بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٣٧. شرح صحيح مسلم، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري النووي (ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ.

٣٨. شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الطحاوي الحنفي (ت٣٢١هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٣٩. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٤٠. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ.

٤١. الضعفاء والمتروكون، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ.

٤٢. طريق الهجرتين وباب السعادتين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي المعروف بـ(ابن قيم الجوزية) (ت٧٥١هـ)، الدار السلفية، القاهرة، ط٢، ١٣٩٤هـ.

٤٣. العظمة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت٣٦٩هـ)، تحقيق رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

٤٤. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين العيني الحنفي (ت٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠١٠م.

٤٥. عناية القاضي وكفاية الراضي المعروفة بحاشية الشهاب، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م.

٤٦. غاية المرام في علم الكلام، علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الآمدي (ت٦٣١هـ)، تحقيق حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩١هـ.

٤٧. غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد الحسيني الحموي الحنفي (ت١٠٩٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٤٨. الفتاوى الحديثية، شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

49. فتاوى السبكي، أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (ت756هـ)، دار المعارف، مصر، بلا تاريخ.

٥٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.

٥١. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير - دمشق، دار الكلم الطيب - بيروت،

١٤١٤هـ.

٥٢. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الإسفرائيني التميمي (ت٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.

٥٣. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو، جدة، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٥٤. الكافي من الأصول، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت٣٢٨هـ)، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٣، ١٣٨٨هـ.

٥٥. الكشف والبيان، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت٤٢٧هـ)، تحقيق أبي محمد عاشور، مراجعة وتدقيق نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٥٦. لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن (ت٧٤١هـ)، تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

٥٧. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

٥٨. المجالسة وجواهر العلم، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (ت٣٣٣هـ)، تحقيق مشهور حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية في أم الحصم بالبحرين، دار ابن حزم في بيروت، ١٤١٩هـ.

٥٩. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني

(ت٧٢٨هـ)، تحقيق عبد الرحمن محمد قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٦٠. محاسن التأويل، المسمى بتفسير القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت١٣٣٢هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

٦١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الغرناطي الأندلسي (ت٥٤١هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٦٢. المسالك في شرح موطأ مالك، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعافري الاشبيلي المعروف بـ(ابن العربي) (ت٥٤٣هـ)، تحقيق محمد بن الحسين السليماني وعائشة بنت الحسين السليماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٦٣. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحافظ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩٠م. (وفي ذيله تلخيص المستدرك، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ).

٦٤. المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، بلا دار، السعودية، ١٤١٨هـ.

٦٥. مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي الرحيباني الدمشقي (ت١٢٤٣هـ)، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، ط٢، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٦٦. معالم التنزيل، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت٥١٦هـ)، تحقيق محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، الناشر دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٦٧. معترك الأقران في إعجاز القرآن، أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي (ت٩١١هـ)، ضبطه وصححه وكتب فهارسه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٦٨. المعتمد في أصول الدين، القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (ت٤٥٨هـ)، تحقيق د. وديع زيدان حداد، دار المشرق بيروت، ١٩٨٦م.

٦٩. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، مصر، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٧٠. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي المعروف بـ(ابن قيم الجوزية) (ت٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا تاريخ.

٧١. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٧٢. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن أبي حفص عمر بن إبراهيم الحافظ الأنصاري القرطبي (ت٦٥٦هـ)، تحقيق مجموعة من الباحثين، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٧٣. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن

إسحاق الأشعري (ت٣٢٤هـ)، تحقيق نعيم زرزور، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.

٧٤. مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.

٧٥. الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤هـ.

٧٦. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٢هـ -١٩٦٣م.

٧٧. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن حبيب البصري الماوردي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق سيد عبد المقصود عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.

٧٨. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق زاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.

٧٩. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق طلبة كلية الدراسات العليا والبحث العلمي - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.